قال رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه نهي
معطوف عليه او نفي منصوب باضمار ان وجواب له او بلعل على ان
نصب تجعلوا نصب فاطلع في قوله سبحانه وتعالى لعلي ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الحاقا لها بالاشيا الستة لاشتراكها
في انها غير موجبة والمعنى ان تتقوا لا تجعلوا لله ندا او بالذي
جعل ان استانفت به على انه نهي وقع خبرا على تاويل مقول فيه لا
تجعلوا والفا للسببية ادخلت عليه لتضمين المبتدا معنى الشرط
والمعنى من خصكم بهذه النعم الجسام والايات العظام ينبغي
ان لا يشرك به والند المثل المناوي قال جرير • اتيما تجعلون
الي ندا • وما تيم لذي حسب نديد • من نده ندودا اذا نفر
وناددت الرجل اذا خالفته خص بالمخالفة في المماثل في الذات
كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من
دون الله اندادا كما خص المساوي للمماثل في القدر وما زعموا انها
تساويه في ذاته وصفاته ولا انها تخالفه في افعاله لانهم لما تركوا
عبادته الى عبادتها وسموها الهة شابهت حالهم حال من يعتقد
انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم
ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وشنع عليهم بان جعلوا اندادا
لمن يمتنع ان يكون له ند ولهذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل
• اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور •
• تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير •
وانتم تعلمون حال من ضمير فلا تجعلوا ومفعول يعلمون مطروح
اي وحالكم انكم من اهل العلم والنظر واصابة الراي فلو تاملتم ادنى تامل
اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجوب الذات
متعال عن مشابهة المخلوقات او منوي وهو انها لا تماثله ولا
تقدر على مثل ما يفعله كقوله سبحانه وتعالى هل من شركائكم من
يفعل من ذلكم من شيء وعلى هذا فالمقصود منه التوبيخ والتثريب
لا تقييد الحكم وقصره عليه فان العالم والجاهل المتمكن من العلم
سوا في التكليف واعلم ان مضمون الايتين هو الامر بعبادة الله
سبحانه وتعالى والنهي عن الاشراك به والاشارة الى ما هو العلة

المقتفي

والمقتضي وبيانه انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعارا
بانها العلة لوجوبها ثم بين ربوبيته بانه سبحانه وتعالى خالقهم
وخالق اصولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم من المقلة والمظلة
والمطاعم والملابس فان الثمرة اعم من المطعوم والرزق اعم من
الماكول والمشروب ثم لما كانت هذه امورا لا يقدر عليها غيره شاهدة
على وحدانيته سبحانه وتعالى رتب عليها النهي عن الاشراك به ولعله
سبحانه وتعالى اراد من الاية الاخيرة مع ما دل عليه الظاهر وسيق
فيه الكلام الاشارة الى تفصيل خلق الانسان وما افاض عليه من

ما من المعاني والصفات على طريقة التمثيل فمثل البدن بالارض والنفس بالسما والعقل بالماء وما افاض عليه صح

الفضايل العلمية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل للحواس
وازدواج القوى النفسانية والبدنية بالثمرات المتولدة من ازدواج
القوى السماوية الفاعلة والارضية المنفعلة بقدرة الفاعل المختار
فان لكل اية ظهرا وبطنا ولكل حد مطلعا وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة لما قرر وحدانيته سبحانه وتعالى وبين
الطريق الموصل الى العلم بها ذكر عقيبه ما هو الحجة على نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وهو القران المعجز بفصاحته التي بذت فصاحة
كل منطيق وافحام من طولب بمعارضته من مصاقع الخطبا من العرب
العربا مع كثرتهم وافراطهم في المضادة والمضارة وتهالكهم على المعاز
والمعاداة وعرف ما يتعرف به اعجازه ويتيقن انه من عند الله سبحانه
وتعالى كما يدعيه وانما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب
الوقايع على ما نرى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله
عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة فكان الواجب
تحديهم على هذا الوجه لازاحة الشبهة والزام الحجة واضاف العبد
الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه وقرئ
عبادنا يريد محمدا صلى الله عليه وسلم وامته والسورة الطايفة
من القران المترجمة التي اقلها ثلاث ايات وهي ان جعلت واوها اصلية
منقولة من سور المدينة لانها محيطة بطايفة من القران مفرزة
محوزة على حيالها او محتوية على انواع من العلم احتوا سور المدينة
على ما فيها او من السورة التي هي الرتبة قال • ولرهط حراب وقد
سورة • في المجد ليس غرابها بمطار • لان السور كالمنازل والمراتب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)